

الذكاء الوجداني في ضوء الحديث النبوي
دراسة موضوعية مقارنة

إعداد

حكيم حركاتي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

أكتوبر ٢٠١٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص البحث

تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل موضوع الذكاء الوجداني في ضوء السنة النبوية من خلال صحيح البخاري، ومقارنته بالذكاء الوجداني المتداول عند علماء النفس المعاصرين لدى الغرب، حيث تطرق الباحث لموضوع الذكاء الوجداني لدى الغرب بالرجوع إلى مادته الأصلية من كتب المنظرين لهذا العلم، مع دراسة وتحليل أهم احاديث المصطفى ﷺ، والتي تشير إلى موضوع الذكاء الوجداني، ثم مقارنة ما توصل إليه الباحث مع ماهو مُنظَّر له من طرف الغرب، واعتمد في إعداد هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: أن السنة النبوية المطهرة تناولت موضوع الذكاء الوجداني -الذي يعتبره الغرب من أهم ما توصل إليه علم النفس المعاصر- بتفصيل دقيق، حيث جمعت كل مبادئه وأهدافه، بل نقضت ما لا يتوافق مع الفطرة البشرية وإرادة الخالق التي لا تعدو أن تكون قانونا عاما يمكن لكل البشر بالفطرة السليمة أن يحتكموا إليه، كما أضفت السنة النبوية عليه قالب الريانية والتحكيم إلى ثاني مصدر من مصادر التشريع في مجال علم النفس، وخرجت بالإنسان، من المصلحة الفردية البحتة، ومن هاجس السعادة والنجاح الذي يَنشده الغرب في الحياة الدنيا -ولم يستطع يوما الوصول إليه-، إلى أمل الفوز في الدارين مع مراعاة المصلحة العامة، ومرضاة الخالق سبحانه وتعالى.

ABSTRACT

The study was conducted to analyze the emotional intelligence in the light of the Sunnah through Sahih Al-Bukhari and compare it with contemporary Western psychologists' points of view. This researcher treated the Western outlook towards emotional intelligence by referring to their pioneering scholarly literature in the field, concurrently comparing it with the Islamic standpoint by giving an analytical study of the Prophet's (peace be upon him) most significant talks which are related to the subject of emotional intelligence. Therefore, the implemented methodology of this research are the analytical and inductive approaches and comparative method. one of the most important findings of the study is how the the Sunnah of the Prophet had treated the subject of emotional intelligence with more details a long time ago. However, it is considered as one of the most recent Western findings in Contemporary Psychology. It did not only gather all of this principles and aims but discarded thous that are not compatible with human instincts and Allah's will, the later is general law per se that people can instinctively appeal to. Furthermore, the Sunnah gives this notion of divine magnitude and makes it workable with the second source of legislation in the field of Psychology. It further hoghlights human beings in seeking their individual interest and being obsessed with happiness and success (that the West is still seeking and could not yet accomplish), to hopefully win in this life and the next, considering the public interest and fulfilling the pleasure of the Almighty Creator.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Quran and Sunnah).

.....
Mohammed Abulais
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Quran and Sunnah).

.....
Ahmed Elmogtaba Bannaga
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Quran and Sunnah and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Quran and Sunnah).

.....
Mohd Shah bin Jani
Head, Department of Quran and Sunnah

This dissertation was submitted to the Kuliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Quran and Sunnah).

.....
Ibrahim Mohamed Zein
Dean Kuliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institution.

Hakim Harkati

Signature:

Date:

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٥ م محفوظة للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الذكاء الوجداني في ضوء الحديث النبوي: دراسة موضوعية مقارنة

أقر هنا أن الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM) لها جميع حقوق التأليف والنشر لهذا العمل، من الآن فصاعداً، ولا يجوز استنساخ هذا العمل أو استخدامه في أي شكل أو بأي وسيلة كانت؛ إلكترونية أو آلية أو تصويرية أو تسجيلية أو غير ذلك دون إذن مسبق من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

أكد هذا الإقرار: حكيم حركاتي.

التوقيع..... التاريخ.....

الإهداء

إلى كل من يسعى في خدمة الإسلام
إلى كل من علمني ورباني ونصح لي من قريب أو بعيد؛
من نعومة أظفاري إلى يومنا هذا، وإلى كل من قدّم لي يد العون من أهلي
وأصدقائي وأساتذتي، وأخص بالذكر والديّ الكريمين وإخوتي الأفاضل وعمي الغالي
ومشرفي المتواضع زاده الله علما ورفعة
أهدي هذا العمل

الشكر والتقدير

أود أن أعرب عن عظيم امتناني وشكري للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي تفضلت علي بقبولي في أروقتها العلمية، وأتقدم بجزيل الشكر إلى الإدارة والهيئة التدريسية في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وقسم دراسات القرآن والسنة على وجه الخصوص.

ولا يسعني إلا أن أرفع آيات الشكر والامتنان للمشرف الفاضل الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي الذي تابع بحثي متابعة دقيقة، ولم يخل علي بوقته وجهده وملاحظاته النفيسة، وأقدر تقديرا بالغاً ملاحظاته العلمية والدقيقة، وتصويباته الأصولية سائلاً المولى الكريم أن ينفعنا بعلمه، وأن يجزيه خير الجزاء على جهوده المشكورة والكريمة. وأسأل الله تعالى أن ينفعني بهذه الرسالة، وأن يجعل ثوابها في ميزان أعمال أستاذنا الفاضل حفظه الله.

كما أتقدم -مقدماً- الأستاذ الفاضل الذي سوف يقبل تقييم هذه الرسالة، ومناقشتها، بجزيل امتناني وعظيم شكري، وأن يجزيه الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة. وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، والله الموفق.

محتويات البحث

ب.....	خلاصة البحث
ج.....	خلاصة البحث باللغة الانجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة الإقرار
و.....	صفحة حقوق النشر
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير

١.....	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
١.....	مقدمة
٣.....	مشكلة البحث
٤.....	أسئلة البحث
٤.....	أهداف البحث
٥.....	أهمية البحث
٥.....	حدود البحث
٥.....	منهج البحث
٦.....	الدراسات السابقة

الفصل الثاني: تعريف الذكاء الوجداني وأهم مبادئه وأهدافه في علم النفس

١١.....	المعاصر
١١.....	المبحث الأول: مفهوم الذكاء الوجداني ونشأته
١١.....	المطلب الأول: مفهوم الذكاء الوجداني (Emotional Intelligence)

المطلب الثاني: نشأة الذكاء الوجداني	١٤
المبحث الثاني: مبادئ الذكاء الوجداني	١٥
المطلب الأول: مبادئ دانيال جولمان	١٥
المطلب الثاني: مبادئ سالوفاي وكاريوسو	١٨
المطلب الثالث: مبادئ بارون	٢٠
المطلب الرابع: مبادئ موش وجيرالد و ريتشارد	٢٣
المطلب الخامس: مبادئ موقع (EQI Core Home)	٢٤
المطلب السادس: مبادئ جيف فيلدمان مع كارل مول	٢٥
المطلب السابع: المبادئ الراجعة	٢٥
المبحث الثالث: أهداف الذكاء الوجداني	٢٦
المطلب الأول: أهداف جين سيغال وجيلين جاف	٢٦
المطلب الأول: أهداف موس زينر	٢٦
المطلب الثالث: أهداف أخرى لموش زينر	٢٧
المطلب الرابع: أهداف موقع (lifehack)	٢٨
المطلب الخامس: الأهداف الراجعة	٢٩

الفصل الثالث: تعريف الذكاء الوجداني وأهم أنواعه ومبادئه وأهدافه في

ضوء أحاديث النبي ﷺ	٣١
المبحث الأول: تعريفات لغوية واصطلاحية	٣١
المطلب الأول: تعريف الذكاء	٣١
المطلب الثاني: تعريف الوجدان	٣٢
المطلب الثالث: تعريف العاطفة	٣٣
المطلب الرابع: تعريف الانفعال	٣٣
المطلب الخامس: تعريف الذكاء الوجداني في ضوء أحاديث النبي ﷺ	٣٣
المبحث الثاني: أنواع الوجدان (العواطف)	٣٤

المطلب الأول: عواطف إيجابية	٣٥
المطلب الثاني: عواطف سلبية	٥٢
المبحث الثالث: مبادئ الذكاء الوجداني وأهدافه في ضوء الأحاديث	
النبوية	٧٠
المطلب الأول: مبادئ الذكاء الوجداني من السنة النبوية	٧١
المطلب الثاني: أهداف الذكاء الوجداني من السنة النبوية	٧٢

الفصل الرابع: المقارنة بين مبادئ وأهداف الذكاء الوجداني في علم النفس

المعاصر وأحاديث النبي ﷺ	٧٥
المبحث الأول: أوجه التوافق بين الذكاء الوجداني في علم النفس المعاصر	
والمستنبط من أحاديث رسول الله ﷺ	٧٥
المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين الذكاء الوجداني في علم النفس	
المعاصر والمستنبط من أحاديث رسول الله ﷺ	٨٥
الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات	
فهرس المصادر والمراجع	٩٢

الفصل التمهيدي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد! فلقد حظيت الدراسات النفسية المعاصرة باهتمام كثير من العلماء والباحثين وخاصة عند الغرب، حيث أسسوا لكثير من المبادئ والنظريات الجديدة في هذا الميدان. ويعتبر موضوع الذكاء الوجداني فرعاً من فروع علم النفس الحديث، ظهر على يد عالم النفس التربوي دانييل جولمان سنة ١٩٩٥م في كتابه "الذكاء العاطفي"، هو عرّفه بأنه "قدرة الإنسان على التعامل الإيجابي مع ذاته ومع الآخرين، لتحقيق أكبر قدر من السعادة لنفسه ومن حوله"، أو هو "مجموعة من السمات قد يسميها البعض صفات شخصية، لها أهمية بالغة في مصيرنا كأفراد"^١. كما أنه أحد مجالات البحوث والدراسات التي تهدف إلى تطوير الأفراد والجماعات، والذي يسعى إلى دراسة طرق التحكم في المشاعر وكيفية إدارتها وتطويرها للحصول على علاقات جيدة بين أفراد الأسرة والمؤسسات، وتحقيق السعادة والنجاح على الصعيدين الفردي والجماعي.

ويبدو أن تطورات العصر التي صارت فعلاً بحاجة إلى طرح مثل هذه المواضيع حيث تشير آخر الدراسات إلى أن سبب الكثير من الأمراض العضوية راجع إلى الأزمات النفسية، التي يمر بها الأفراد خلال تعاملاتهم مع من حولهم، في وقت تغلب فيه الجانب المادي على الجانب الروحي في حياة كثير من الناس، وصار الإنسان أشبه ما يكون بالآلة، ويكاد يُلغى الجانب النفسي منه وخاصة في الدول المتطورة والنامية، كما أن تأثير وسائل الاتصال الحديثة

^١ دانييل جولمان، الذكاء العاطفي، ترجمة: ليلى الجبالي، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ط،

٢٠٠٠م)، ص ١.

^٢ نفس المرجع، ص ٥٧.

على حياة الأفراد يتضح جليا في تفكك العلاقات الاجتماعية، مما يستدعي إعادة طرح مثل هذه المواضيع التي تهدف إلى دراسة وتحليل ظاهرة المعاملات اليومية بين الأفراد.

إذا ما حاولنا الاطلاع على كنوز السنة النبوية فسنجد أمثلة كثيرة لا تعد ولا تحصى عن كيفية تعامله ﷺ مع من حوله وكيفية التحكم في مشاعرهم وإدارتها على المدى القريب والبعيد، فهو نعمة مهداة ورحمة مسداة وسراج منير، كما قال ﷺ: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق»^٣.

ومن تلك الأمثلة ما روته أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها: أن رجلا استأذن على النبي ﷺ، فلما رآه قال: «بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة». فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت عائشة: يا رسول الله! حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلعت في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة! متى عهدتني فحاشا!!، إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره»^٤، نلاحظ أن رسول الله ﷺ في بداية الأمر وكأنه تمعض ولم يشأ رؤية هذا الرجل، فكان بإمكانه الإعراض عنه، أو معاملته بالمثل، لكن هذا ليس أخلاق النبي الكريم ﷺ، فقد تحكم في عواطفه السلبية تجاه الرجل، وأبدى الجانب الايجابي والذي هو الأصل فيه، وتطلق في وجهه وانبسط إليه، وفي ذلك يقول الحافظ ابن حجر: "إنه حيث ذمه كان لقصد التعريف بحاله، وحيث تلقاه بالبشر كان لتأليفه أو لاتقاء شره"^٥.

^٣ أخرجه محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ج ٢، ص ٦٧٠، رقم ٤٢٢١. وصححه، ووافقه الذهبي. وينظر أيضا: محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، (الرياض: مكتبة المعارف، د.ط، د.ت)، ج ١، ص ١١٢.

^٤ أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي البخاري في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، (بيروت: دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشا ولا متفحشا، ج ٨، ص ١٣، رقم ٦٠٣٢.

^٥ أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، ١٣٧٩هـ)، كتاب الأحكام، باب قوله: القضاء على الغائب، ج ١٣، ص ١٧١.

وأحسن مثال على أن النبي ﷺ كان يستخدم هذا النوع من الذكاء قوله ﷺ في حديث أبي هريرة الذي رواه البخاري: «ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»^٦. بل هذا أحد الأدلة التي تصلح لتقعيد الذكاء الوجداني في ضوء الحديث النبوي، حيث وصف النبي ﷺ الذي يملك نفسه عند الغضب بالقوي، ومن هنا لا بد من التحكم في عاطفة الغضب وإدارتها واستغلالها حسب مناسبة الظرف. يقول ابن بطلال في شرحه لهذا الحديث: "والصرعة: الذي يصرع الناس ويكثر منه ذلك، كما يقال لكثير النوم نومة، وكثير الحفظ حفظة، فأراد ﷺ أن الذي يقوى على ملك نفسه عند الغضب ويردها عنه هو القوي الشديد، والنهائية في الشدة لغلته هو المردى الذي زينه له الشيطان المغوي، فدل هذا أن مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو؛ لأن النبي ﷺ جعل للذي يملك نفسه عند الغضب من القوة والشدة ما ليس للذي يغلب الناس ويصرعهم"^٧.

وقد لاقى موضوع الذكاء الوجداني اهتمام الباحثين المسلمين، لكن يظل هذا الاهتمام مستندا إلى تصورات وقيم، قد لا توافق معتقدات وثقافة المجتمع الإسلامي، ولا تزال المكتبة الإسلامية فقيرة إلى مثل هذا النوع من الأبحاث. ومن هنا ولأهمية السنة النبوية عموما والحديث خصوصا في حياة المسلمين حيث تعتبر ثاني مصادر التشريع، بل لا يمكن فصلها في أي حال من الأحوال عن المصدر الأول الذي هو القرآن الكريم، وكما أنها مكملته وشارحة له؛ ارتأينا إعادة طرح هذا الموضوع ليكون مستندا على قواعد وأسس إسلامية تكون مرتكزا للباحثين المعاصرين، وللراغبين في الاطلاع على هذا الموضوع، مما يجعل السنة النبوية تثبت نفسها على أنها قادرة على مواكبة تطورات العصر والتغيرات الحاصلة في المجتمعات.

^٦ أخرجه البخاري في المصدر السابق، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ج ٨، ص ٢٨، رقم ٦١١٤.

^٧ أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (السعودية: مكتبة الرشد، ط ٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ج ٦، ص ٢٩٦.

مشكلة البحث:

لا يزال موضوع الذكاء الوجداني بحاجة إلى التأسيس والتعديد من الناحية الإسلامية، إذ أن الدراسات الموجودة في المكتبات الإسلامية عالة على الدراسات الغربية، فهي عبارة عن ترجمة أو تقليد في التأليف في أحسن الحالات، وبما أن الفرد المسلم حاله كحال بقية الأفراد؛ إذ أنه يرغب في مواكبة كل جديد، فإذا لم يوفر له البديل الذي يغنيه عما توصلت إليه الدراسات الغربية فسيسعى إلى تبني أفكارهم ومبادئهم، مما يؤثر سلباً على دينه وواقعه المعاش إذا اختلف معطيات بيئته وثقافته عن معطيات غيره، مما يستدعي اختلاف طرق وأساليب علاج مشكلاته عن باقي المجتمعات، كما أن المكتبة الإسلامية لا تزال بحاجة ماسة إلى مثل هذه الأبحاث والدراسات، فلذا أريد أن أقوم بهذه الدراسة التأسيسية لمبادئ وأهداف الذكاء الوجداني في السنة من خلال صحيح البخاري وشروحاته. وذلك لما للصحيح من أهمية في حياة المسلمين حيث تلقته الأمة الإسلامية بالقبول، واعتبروه أصح كتاب بعد كتاب الله، وهو كتاب جامع للسنة النبوية، كما أنه لا يتطلب التثبت في مدى صحة الحديث مما يجعل الباحث يوجه تركيزه إلى المادة العلمية والمتمن، ولا ينحرف عن موضوع الدراسة.

أسئلة البحث:

- بناء على المشكلة المذكورة آنفاً، فإن البحث محاولة للإجابة عن جملة من الأسئلة، أهمها:
- ١ - ما تعريف الذكاء الوجداني وما أهم مبادئه وأهدافه في علم النفس المعاصر؟
 - ٢ - ما تعريف الذكاء الوجداني وأهم مبادئه وأهدافه في أحاديث النبي ﷺ؟
 - ٣ - ما الفرق بين مبادئ وأهداف الذكاء الوجداني في علم النفس المعاصر وأحاديث النبي ﷺ؟

أهداف البحث:

- أما الأهداف التي يتطلع إليها الباحث إلى تحقيقها جواباً عن الأسئلة السابقة، فهي على النحو الآتي:
- ١ - بيان معنى الذكاء الوجداني وأهم مبادئه وأهدافه في علم النفس المعاصر.
 - ٢ - استخراج تعريف الذكاء الوجداني وأهم مبادئه وأهدافه من أحاديث النبي ﷺ.

٣ + استنتاج الفرق بين مبادئ وأهداف الذكاء الوجداني في علم النفس المعاصر وأحاديث النبي ﷺ.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في النقاط التالية:

أولاً: في كون الذكاء الوجداني علماً معاصراً يسهم بالدرجة الأولى في الدعوة إلى الله، وذلك بمعرفة مزاج الآخرين، وحسن التعامل مع مختلف التصرفات والمواقف التي قد تواجه الداعية، سواء مع نفسه أو مع غيره.

ثانياً: في كون البحث سيتناول الذكاء الوجداني بالتأصيل والتفصيل من خلال صحيح الإمام البخاري، ليكون مرتكزاً لمزيد من الأبحاث على مستوى السنة، بل قد يكون حافزاً لتوسيع تأصيل البحث ليصير شاملاً للتعليمات الإسلامية ككل بقواعد إسلامية من جميع مصادر التشريع.

ثالثاً: كما سيسهم هذا البحث في إعادة طرح القدوة النبوية في قالب جديد، حيث تكون سيرة خاتم النبيين ﷺ قاعدة نبوية عليها معاملاتنا اليومية.

رابعاً: ونأمل أن يكون هذا البحث سبباً في إعادة إحياء التراث الإسلامي من ناحية، وإبراز جهود علماء المسلمين من خلال شروحاتهم للجامع الصحيح، وإثراء مكتبة إسلامية المعرفة من ناحية أخرى.

حدود البحث:

سيقتصر هذا البحث على ذكر أهم ما تقرّر عند علماء النفس المعاصرين من مبادئ وأهداف للذكاء الوجداني، والمقارنة بينها وبين ما سيستنبطه الباحث من مبادئ وأهداف للذكاء الوجداني من أحاديث النبي ﷺ من صحيح البخاري وشروحاته بأصول وقواعد إسلامية. حيث سيركز الباحث عموماً على الذكاء الوجداني الذاتي لدى رسول الله ﷺ.

منهج البحث:

يتضح من خلال أسئلة البحث أنه يحتاج إلى استقصاء مادة الموضوع وتحليلها ومقارنتها. ولذلك سيتم اعتماد المناهج الآتية:

١ - **المنهج الاستقرائي:** سيتم توظيف هذا المنهج في الرجوع إلى مصادر هذا الفن سواء الأصلية أو المترجمة لمعرفة ماهيته وقواعده وأهدافه، كما سيتم تتبع وجمع الأحاديث النبوية التي أشارت إلى مادة الموضوع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالرجوع إلى صحيح البخاري، والنظر في أقوال القدامى خصوصاً في شرح هذه الأحاديث، والاستفادة من ذلك كله للتأسيس لقاعدة متينة لهذه الدراسة.

٢ - **المنهج الوصفي التحليلي:** سيتم استخدام هذا المنهج لدراسة الأحاديث التي سيتم جمعها وتصور علاقة كل منها بالآخر، من خلال تحليل آراء المحدثين والشارحين لصحيح البخاري.

٣ - **المنهج المقارن:** وسيتم استخدامه لبيان أوجه التوافق والاختلاف بين مبادئ وأهداف الذكاء الوجداني عند علماء النفس المعاصرين، ومبادئ وأهداف الذكاء الوجداني عند رسول الله ﷺ والتي سيتم التوصل إليها من خلال صحيح البخاري وشروحاته، والترجيح بينها.

الدراسات السابقة:

إلى حد الآن لم تقع يدي على دراسات سابقة مباشرة للموضوع بهذا العنوان "الذكاء الوجداني في ضوء الحديث النبوي: دراسة موضوعية مقارنة"، كما أن الدراسات الموجودة في العالم الإسلامي لا تنفك من كونها:

إما ترجمات كما فعلت ليلي الجبالي في ترجمتها لكتاب "الذكاء العاطفي"^٨ للمؤلف دانييل جولمان، والذي كان بنفس العنوان باللغة الإنكليزية حيث كانت الترجمة الحرفية دون تغيير ولا تبديل.

^٨ ليلي الجبالي، الذكاء العاطفي، مجلة سلسلة عالم المعرفة بالكويت، العدد ٢٦٢، ٢٠٠٠م.

أو تأليف على نفس منوال الدراسات الغربية كما هو حال كتاب "الذكاء الوجداني (العاطفي. الانفعالي. الفعال) مفاهيم وتطبيقات"^٩ للدكتورة حباب عبد الحي محمد عثمان، فقد كان تأليف هذا الكتاب على نفس المنهاج الغربي، غير أنها تحاول في بعض الأحيان الاستدلال ببعض الأحاديث أو الآيات، أو تذكر ما خلصت إليه من نتائج أو إضافات بطريقة دارسي علم النفس المعاصرين.

أو هي دراسات تطبيقية لما هو مقعد له من عند الغرب، كالبحت الذي نشرته الدكتورة إيمان عباس علي الخفاف بعنوان "الذكاء العاطفي لدى طفل الروضة"^{١٠}، وكان هدفها الرئيس - كما قالت في أهداف البحث - الوصول إلى إحصائيات متوسط درجات الذكاء لدى أطفال الروضة، وهذا ليس له صلة بالبحث الذي يحاول الطالب تقديمه في هذه الرسالة.

غير أن الباحث وجد من أشار للموضوع بعنوان مشابه فيما يأتي:

كتاب "أسرار النجاح في تنمية ESQ الذكاء العاطفي والروحي: بطريقة ١٦٥:

١- يرمز إلى الإحسان. ٦- يرمز إلى أركان الإسلام الستة. ٥- يرمز إلى أركان الإيمان الخمسة"^{١١}، هذا الكتاب يبحث على وجه خاص عن كيفية تنمية مبادئ الحياة، وبناء شخصية الإنسان من خلال تطبيق أركان الإيمان وأركان الإسلام والإحسان، حتى يستطيع أن ينمي ذكاء عاطفيا وروحيا مع إقامة برامج التدريب المنظمة والواضحة. ومن هنا نلاحظ الفرق الجوهرى بين هدف المؤلف ودراسة الباحث، حيث حصر المؤلف كتابه على حديث واحد فقط وهو "حديث الإسلام والإيمان والإحسان" الذي رواه الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولا يمكن التعميم على السنة كلها من خلال حديث واحد، والملاحظ على

^٩ حباب عبد الحي محمد عثمان، الذكاء الوجداني (العاطفي. الانفعالي. الفعال) مفاهيم وتطبيقات، (المملكة الأردنية الهاشمية: ديونو للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٩م).

^{١٠} إيمان عباس علي الخفاف، الذكاء العاطفي لدى طفل الروضة، مجلة العلوم النفسية بجامعة بغداد، العدد ١، ٢٠٠٩م.

^{١١} أري غينانجار أغوستيان، أسرار النجاح في تنمية ESQ الذكاء العاطفي والروحي: بطريقة ١٦٥: ١- يرمز إلى الإحسان، ٦- يرمز إلى أركان الإسلام الستة، ٥- يرمز إلى أركان الإيمان الخمسة، (إندونيسيا: مطبعة أرغا للطباعة والنشر، د.ط، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٥م).

المؤلف أنه انطلق من السنة، لكن اهتمامه واستشهاده كان بالقرآن أكثر منه من السنة، كما أن الباحث لاحظ تأثر المؤلف بالمظاهر الغربية، وضرب الأمثلة من واقعهم وذكر عظمائهم وشخصياتهم، وهذا عكس ما يود الباحث تتبعه، حيث سيقصر على الأحاديث النبوية وشروحات العلماء خلال كل مراحل البحث.

وكذلك مقال تحت عنوان "الذكاء العاطفي الذاتي وتطبيقاته في السنة النبوية"^{١٢} للأستاذ علي إبراهيم سعود عجين، حيث يتكون المقال من مبحثين الأول تطرق فيه الكاتب إلى مفهوم الذكاء العاطفي ذكر فيه النشأة والتطور، والتعريف، ثم الأسس، وختم بالأهمية، وعنوان المبحث الثاني ب: تطبيقات الذكاء العاطفي في السنة النبوية فيما يتعلق بالذات، وخصّ بالدراسة الذات فقط، فمن الواضح أن الدراسة غير كاملة حيث إن الذكاء الوجداني يهتم بالذات والغير أو بمعنى آخر يهتم بالأفراد والجماعات هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن دراسة الكاتب للموضوع كانت سطحية، حيث ذكر فيها الحديث والفائدة مباشرة حسب فهمه ولم يرجع إلى شروحات العلماء إلا مرات معدودة، كما أن الباحث حاول فقط إعطاء أدلة على أن الذكاء الوجداني له وجود في السنة النبوية، ولم يحاول تغيير مفاهيم أو مبادئ معينة، غير أنه صرح في التوصيات أنه مازالت تفاصيل كثيرة تحتاج إلى دراسة وبحث في هذا الموضوع، وفي هذا المقال فقد أكد الكاتب في الدراسات السابقة بقوله: "لم يقف الباحث - على حسب اطلاعه- على دراسة علمية تناولت الذكاء العاطفي في السنة النبوية"^{١٣}، أنه لا توجد دراسات سابقة للذكاء الوجداني في السنة النبوية.

^{١٢} علي إبراهيم سعود عجين، الذكاء العاطفي الذاتي وتطبيقاته في السنة النبوية، مجلة المنارة بجامعة آل البيت المملكة

الأردنية الهاشمية، المجلد ١، العدد ٢، ٢٠٠٩م.

^{١٣} المرجع نفسه، ص ٤٩.

الفصل الثاني

تعريف الذكاء الوجداني وأهم مبادئه وأهدافه في علم النفس المعاصر.

المبحث الأول: مفهوم الذكاء الوجداني ونشأته

اختلفت الترجمات العربية للمصطلح الإنجليزي (Emotional Intelligence)؛ فهناك من أطلق عليه اسم الذكاء العاطفي، وآخرون سموه الذكاء الانفعالي أو ذكاء المشاعر، وفئة أخرى سمته الذكاء الوجداني.

لكن الباحث يرى أنه من الأفضل اعتماد مصطلح الذكاء الوجداني، لأنه حسب المتداول والمعروف فإن لفظة "العاطفة" تستخدم للمشاعر الإيجابية، ونجد ذلك في قولنا فلان عاطفي أو أنه يستخدم العاطفة في تعاملاته؛ أي أنه يتأثر ويلين لمواقف معينة، أما لفظة "الانفعال" فلا يخفى أنها كثيرا تُستخدم حال الغضب أو التوتر، فعند قولنا فلان منفعل فهذا يعني أنه في مزاج غير جيد.

فاللفظة الأولى "العاطفة" متداولة في العواطف الإيجابية، والثانية "الانفعال" كثيرا ما تستخدم في العواطف السلبية، أما الثالثة "الوجدان" فهي الكلمة الجامعة للمعنيين معًا.

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الوجداني (Emotional Intelligence)

وجد الباحث عدة تعريفات للذكاء الوجداني، لكنه سيقصر على ذكر أهم تعريفات المؤسسين والمنظرين لهذا العلم مع الاستأناس ببعض ترجمات المختصين إن أمكن الأمر، وسيحاول الباحث نقل التعريفات كما طرحها أصحابها والمنظرون لهذا العلم، حيث لم يتعرضوا لتعريف المفردات، أو طرح التعريف لغة واصطلاحاً، لكن يأمل الباحث أن يفعل ذلك في الفصل القادم إن شاء الله ليكون جزء من التنظير لذكاء وجداني في ضوء الحديث النبوي.

تعريف سالوفي وماير:

"الذكاء الوجداني هو القدرة على إدراك المشاعر، والتمكن من توليد العواطف، لمساعدة الفكر، وفهم العواطف والمعرفة العاطفية، من أجل الحصول على عواطف منظمة وذلك لتعزيز النمو العاطفي والفكري"^١.

وقد نقل الدكتور تركي بن كديميس العتيبي تعريفاً آخر لسالوفي وماير، لم يتمكن الباحث من الحصول عليه من الكتاب الأصلي، حيث عرفا الذكاء الوجداني "بأنه القدرة على فهم المشاعر والانفعالات الذاتية والتحكم فيها وتنظيمها، وفهم ومعرفة انفعالات الآخرين"^٢.

تعريف بارون:

يري بارون في التعريف الذي طرحه في موقعه على الشبكة العنكبوتية أن الذكاء الوجداني هو "مجموعة مترابطة من العواطف والكفاءات الاجتماعية، والمهارات، والسلوكيات التي تؤثر على السلوك الذكي"^٣.

ونقل جيرالد وموش عن بارون في كتابهما "الذكاء العاطفي - العلم والخرافة -" تعريفاً آخر لبارون غير أن الباحث لم يستطع الحصول على الكتاب الأصلي لبارون؛ بقولهما أن الذكاء الوجداني هو: "مجموعة من القدرات غير المعرفية والكفاءات والمهارات التي تؤثر على قدرة المرء على النجاح، وفي التعامل مع المطالب البيئية والضغطات"^٤.

تعريف دانييل جولمان:

يعرف دانيال جولمان الذكاء الوجداني قائلاً: "هو مجموعة من المهارات الانفعالية التي يتمتع بها الفرد والتي يحتاجها في حياته المهنية وفي تفاعلات الحياة المختلفة، كما عرفه بقوله أنه قدرتنا

^١ Peter Salovey & Jack Mayer. *Emotional development and emotional Intelligence*, (BasicBooks, A Subsidiary of Perseus Books, L.L.C). P٥.

^٢ تركي بن كديميس العتيبي، تصور مقترح لتوظيف الذكاء العاطفي في الرفع من فعالية القيادة التربوية، (مكة المكرمة: مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، العدد ١٥، المجلد ٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص ٢٥٥.

^٣ انظر، موقع، بارون، <http://reuvenbaron.org/wp/?page_id=١٤>، آخر تعديل، يوم: ١٢/٤/٢٠١٤م.

^٤ Gerald Matthews, Moshe Zeidner, and Richard D. Roberts, *Emotional Intelligence Science and Myth*, (A Bradford Book The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England, ٢٠٠٢), p١٥.

على معرفة مشاعرنا ومشاعر الآخرين وعلى تحقيق ذاتنا، وإدارة انفعالاتنا وعلاقاتنا مع الآخرين بشكل فعال".^٥

وقد ترجمت ليلي الجبالي تعريف جولمان كالتالي: "قدرة الإنسان على التعامل الإيجابي مع ذاته ومع الآخرين، لتحقيق أكبر قدر من السعادة لنفسه ومن حوله"^٦، أو هو "مجموعة من السمات قد يسميها البعض صفات شخصية، لها أهمية بالغة في مصيرنا كأفراد"^٧.

تعريف أديلي:

يرى أديلي أن: "الذكاء الوجداني هو بُعد من الذكاء؛ مسؤول عن قدرتنا على إدارة أنفسنا وعلاقاتنا مع الآخرين كل يوم؛ سواء في حياتنا الشخصية، التجارية، أو الفرص والتحديات التي تطرح نفسها"^٨.

تعريفات أخرى:

هذا أحد المواقع الأجنبية على الشبكة العنكبوتية^٩ قدم مجموعة من التعريفات اختار الباحث منها ما يلي:

١. الذكاء العاطفي هو القدرة على الشعور بالرضا عند القيام بكل ما يقال لك، من أمر قسري أو إكراه أو اقناع أو تحفيز، أو أمر يتوقع القيام به أو مكافأة لفعل أمر ما.
٢. هو القدرة على الاستمرار في أمر ما بغض النظر عن مستوى الإجهاد أو الضغط الذي أنت فيه.
٣. هو القدرة على إيجاد طرق للتعامل مع الإجهاد والاستمرار في ذلك، بغض النظر عن ما تبذله من رغبة حقيقية للقيام بذلك .

^٥ GolemanDaniel, *Emotional Intelligence*, (New York: Bantam Books, ١٩٩٥), P٢٧١.

^٦ دانييل جولمان، **الذكاء العاطفي**، ترجمة: ليلي الجبالي، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ط، ٢٠٠٠م)، ص ١.

^٧ نفس المرجع، ص ٥٧.

^٨ Adele B. Lynn, *The Emotional Intelligence, Activity Book*, ٥٠ Activities for Developing EQ at Work, (American Management Association ٢٠٠٢), p٢

^٩ انظر، موقع، < <http://eqi.org/commdef.htm> > ، آخر تعديل يوم: ١٠/٠٣/٢٠١٤.

٤. هو القدرة على الاستمرار في فعل الشيء على الرغم من كل المشاعر السلبية، والمشاعر الفردية التي قد تكون قادمة من الضمير.

٥. الذكاء العاطفي هو القدرة الفطرية على التحكم في المشاعر واستخدامها في التواصل، التعرف، والتذكُّر، والتعلم مع وإدارة وفهم العواطف.

التعريف الراجع:

من خلال التعريفات السابقة يرى الباحث أنه يمكن إعطاء تعريف جامع للذكاء الوجداني بالقول أنه: "تلك القدرة على فهم مشاعر الذات ومشاعر الآخرين، والتحكم فيها، ثم إدارتها وتوجيهها من أجل تحقيق أكبر قدر من السعادة والنجاح للنفس وللآخرين".

المطلب الثاني: نشأة الذكاء

الرمزين العلميين اللذين اشتهر بهما الذكاء الوجداني في الدراسات الغربية هما: "EI" و "EQ"؛ أما "EI" فهو اختصار للجملة "Emotional Intelligence" والتي تعني الذكاء الوجداني، وأما "EQ" فهي مختصر الجملة "Emotional Intelligence Quotient" ومعناها حاصل الذكاء الوجداني.

أما تاريخياً فقد لُحِصَ العالمان تيم سباراو وأماندا نايت (Tim Sparrow and manda Knight) في كتابها "تطبيق الذكاء الوجداني" (Applied EI) التطور التاريخي للمراحل التي نتج عنها علم الذكاء الوجداني في بضعة سطور مفيدة تُغني الباحث عن عناء البحث والإطناب الموجود في كثير من الكتب، فقالا أن:

"إدوارد ثورندايك (Edward Thorndike) هو أول من تحدث عن الذكاء الاجتماعي (Social intelligence) سنة ١٩٢٠م. وفي سنة ١٩٤٠م ناقش ديفيد وكسلر (David Wechsler)، الجوانب غير الفكرية (Non intellectual aspects) حيث سماه الكاتب أب الذكاء الوجداني (the father of IQ)"^{١٠}.

^{١٠} Tim Sparrow and Amanda Knight. *Applied EI (The Importance of Attitudes in Developing Emotional Intelligence)*. (John Wiley & Sons Ltd, The Atrium, Southern Gate, Chichester, West Sussex PO١٩ ٨SQ, England ٢٠٠٦), p٥.